مشهد من مسرحية كليوبترا [1]

للشاعر محمد فريد

(في جانب المسرح باب يفتح على ركن شبه مظلم في القصر بينما الردهة الكبرى تبدو على المسرح تستعد للوليمة بالاضواء والثريات والزهور . والسيد والوصيفات ينصرفون ويروحون منهمكين في صف الموائد وتزيين الارائك ونشر أرج المسك والعطور)

[خلف الباب المظلم تبدو هيلانة واقفة المصري حوريس يتناجيان .]

هيلانة : . . . . وهجرك بات يضنيني . . !

حوريس : وكيف يطيب لي حبٌّ ومصر تكاد تحترقُ ؟ !
لأُقسم لم أذق غمضاً وقلبي كاد ينسحق .
دخيلَ بات محتكماً

هيلانه : أتهذي ؟ .

حوريس (بغضب) : فذاك الحرقُ

يدوس ابن روما حمى قصرنا ويدهي ويأمر كالحاكم
هنا عرش مصر هنا تُدمها ونحن الحماة من الآثم . .

هيلانه : أتُعلن حقداً على ملكتي ؟ !

حوريس : بل العيش نأباه في ذلة

ولا بد من نحو هذا الشنار !

هيلانة : إلـه السماء . (بسماد وقع اقدام)

---

(١) انظر مقتطفي يناير وديسمبر السابقين

حوريس: حذار ... اصمتي !

(ثم يخرج قنينة بها سم)

خذي هـذا وصبيّه هنا الليلة في كأسه
فإنّ حبك الطاغي نزوتْ بذا ... على رأسه

(متجهاً الى سيفه)

هيلانة (بفزع) : جُننتَ.

حوريس : (بغضب) إذن صاعرعه بسيفي ... ولتكنْ روحي
فداء العرش والأوطان (يهم بالذهاب)

هيلانة (بتوسل) : لا ... بل هاته ... ويحي !

(تتناول منه القنينة) ثم يغلق الباب

(في ارجاء القصر الكبرى احدى الخادمات) :

سنسمع هدو ملاك السماء اذا ما ترنّم في قُدسهِ
وأرسل من مبدعات الفنون شراب النفوس .. طلا كأسهِ

أحد الخدم : وننظر رقص وبيع العذارى إذا مس كالبان أو آسهِ
فتون النفوس فتون العيون وبهجة قلبهِ

جارية سوداء متنهدة بحرارة : صدى حبّهِ ...!

جارية بيضاء بتهكم : شجيٌّ كالعاشقين ! ... من يا تُرى
يكون الحبيب؟ صِفي ذكّهُ

تعشّق فيكِ انبلاج الصباح
وغصناً تثنّى ...

أخرى بيضاء بسخرية : — مَسى فلكُ !!

(الجميع يضحكون)

الجارية السوداء :

ظلمتُم نوازع حرّ الجوى صدى اللون والمنظر الفاتن

وما الحسن حيناً سوى خدعة زها الشكل . والسُّم في الباطن

(مشيرة الى البيضاء)

اذا القلب لم يرع ودّ العهود فأنتُنَّ من حمإ طائن

أديمُ الفؤاد اذا ما صفا حوى الحُسن . .

خادم قوم ساخراً بسخرية في ليلة الداجن ! ؟

(الجميع يضحكون)

(يدخل فجأة رئيس الخدم وقد سمع صوت الخادم القوم فيمسكه بشدة على وجهه فيبتسم هذا ويأتي بحركة يضحك لها الجميع ويقابله الرئيس بالسباب ثم يخرج)

أحد الخدم لزميله هما :

أحسُّ اوخز من ألَم أيُضرب ثم يشتجُ ! ؟

زميله هما : — وماذا يفعل المسكين هل تُجدي له الحجج ؟

وهذي عُصبة الحكّام رَعْيُ الظلم تلتهج . .

* * *

اذا هبّ مضطهدٌ صارخاً ينادون بالويل للثائر

وباسم العدالة واسم النظام تُسلّ الحياة

الاول متهكماً : — من الفاجر ! !